بسم الله الرحمن الرحيم

أولا /مقدمة في القراءات العشر

01 / التعريف بعلم القراءات:" هو علم تعرف به كيفية أداء، ونطق الكلمات القرآنية، واختلافها، بسندها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من أشرف العلوم الشرعية؛ لتعلقه بكلام الله تعالى " .

قام به أئمة أعلام، أجمعت العامة والخاصة على قراءتهم، وتمسكوا بمذاهبهم، نسبت إليهم القراءات نسبةَ شهرة، لا نسبة إنشاء وابتداء .

* قال الإمام ابن مجاهد (ت324) في "كتابه السبعة في القراءات " ص49 :

" وَالْقِرَاءَة الَّتِي عَلَيْهَا النَّاس بِالْمَدِينَةِ، وَمَكَّة، والكوفة، وَالْبَصْرَة، وَالشَّام، هِيَ: الْقِرَاءَة الَّتِي تلقوها عَن أوليهم تلقياً، وَقَامَ بهَا فِي كل مصر من هَذِه الْأَمْصَار رجل مِمَّن أَخذ عَن التَّابِعين، أَجمعت الْخَاصَّة والعامة على قِرَاءَته، وسلكوا فِيهَا طَرِيقه، وتمسكوا بمذهبه، على مَا روى عَن عمر بن الْخطاب، وَزيد بن ثَابت، وَعُرْوَة بن الزبير، وَمُحَمّد بن الْمُنْكَدر، وَعمر بن عبد الْعَزِيز، وعامر الشّعبِيّ " أهـ .

وقراءة القرآن سنة، يأخذها الآخر عن الأول، وهذا ما أجمع عليه الأئمة الكبار، قال زيد بن ثَابت – رضي الله عنه –: (الْقِرَاءَة سنة، فأقرؤوه كَمَا تجدونه) .

فقام أئمة أعلام، طبقة بعد طبقة، وجيلًا بعد جيل، وتلقوا هذه الأحرف، والقراءات متواترة ندية، كأنها من السماء على قلب النبي صلى الله عليه وسلم غضة طرية، فنشأت الروايات، والطرق، والأوجه الزكية. فكل ما نقل عن إمام رواية، وما علّمه أصحابَه قراءة، وما تفرع من رواية طريق، وكلٌ مسندٍ في كلِّ حرف حدثه، وكلِّ أداء علمه ونبغ واشتهر في هذا المضمار أجلاء، انقطعوا عن الدنيا رجاء الآخرة، وأخلصوا، وعن ساعد الجِدِ اجتهدوا وشمروا، ولِمَ لا، وهم يعيشون في جنة الله في أرضه، ومنشغلون بذكره عما سواه؟! فوفقهم للخير، وحفظ بهم قرآنه وكتابه .

* وممن برع الإمام أبو عمرو الداني (ت: 444هـ) صاحب(كتاب التيسير في القراءات السبع)،جمع فيه السبعة، محدثًا فيه،ومسندًا،قال عنه ابن الجزري:(لا تجد بارزًا من أهل الفضل، والعلم ممن كثر تطوافه في البلاد، وجاب الشرق والغرب إلا ذا مشايخ وتلاميذ كثر،ومن اطلع على مرويات الداني في كتبه علم كثر مشايخه) .

*وسار على دربه الشاطبي (ت: 591 هـ) وأهدى الأمة قصيدته اللامية، والتي بلغ عدد أبياتها (1173) بيتًا،نظم فيها الشاطبي القراءات السبع المتواترة، عن الأئمة: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي .

و"الشاطبية" من أوائل القصائد التي نظمت في علم القراءات، إن لم تكن أولها على الإطلاق، وهي من عيون الشعر، فضلًا عن أنها حوت القراءات السبع المتواترة؛ بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ، ورصانة الأسلوب، وجودة السبك، وحسن الديباجة، وجمال المطلع، والمقطع، وروعة المعنى،وسمو التوجيه وبديع الحكم، وحسن الإرشاد، فهي بحق – كما قال العلامة ابن الجزري في غاية النهاية (285) : ''ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصًا اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها . ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول: ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب بلدًا من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به '' أهـ .

*وتبعهم العالم الجليل المحقق الجهبذ ابن الجزري ـ رحمه الله ـ وهو محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت: 833) فاتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات، فتلقاها عن جهابذة عصره، من علماء الشام، ومصر، والحجاز، إفرادًا وجمعًا بمضمن كتب كثيرة، كالشاطبية، والتيسير، والكافي، والعنوان، والإعلان، والمستنير، والتذكرة، والتجريد، وغيرها من أمهات الكتب، وأصول المراجع، ولم يكن الإمام ابن الجزري عالمًا في التجويد، والقراءات فحسب، بل كان عالمًا في شتى العلوم، من تفسير، وحديث، وفقه، وأصول، وتوحيد وبلاغة، ونحو، وصرف، ولغة، وغيرها .

وألف في القراءات كتاب " النشر في القراءات العشر) في مجلدين، و (مختصره التقريب) ،

و (تحبير التيسير في القراءات العشر) .

ونظم كثيرًا في العلوم:(فنظم غاية المهرة في الزيادة على العشرة قديمًا)،

ونظم :(طيبة النشر في القراءات العشر) .

و أيضا :(المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه) .

و (الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية)، وغير ذلك في فنون شتى .

02/ القراء العشرة ورواتهم :

	الأئمة العشرة	أشهر من روى عنهم
١	الإمام نافع المدني توفي عام ١٦٩هـ	قالون توفي عام ٢٢٠هـ ورش توفي عام ١٩٧هـ
٢	الإمام عبد الله بن كثير المكي توفي عام ١٢٠هـ	البزي توفي عام ٢٥٠هـ قنبل توفي عام ٢٩١هـ
٣	الإمام أبو عمرو البصري توفي عام ١٥٥هـ	الدوري توفي عام ٢٤٦هـ السوسي توفي عام ٢٦١هـ
٤	الإمام ابن عامر الشامي توفي عام ١١٨هـ	هشام توفي عام ٢٤٥هـ ابن ذكوان توفي عام ٢٤٢هـ
٥	الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي توفي عام ١٢٧هـ	شعبة توفي عام ١٧٣هـ حفص توفي عام ١٨٠هـ
٦	الإمام حمزة الزيات الكوفي توفي عام ١٥٦هـ	خلف توفي عام ٢٢٩هـ خلاد توفي عام ٢٢٠هـ
٧	الإمام الكسائي الكوفي توفي عام ١٨٩هـ	أبو الحارث توفي عام ٢٤٠هـ الدوري توفي عام ٢٤٦هـ
٨	الإمام أبو جعفر المدني توفي عام ١٣٠هـ	ابن وردان توفي عام ١٦٠هـ ابن جماز توفي عام ١٧٥هـ
٩	الإمام يعقوب الحضرمي توفي عام ٢٠٥هـ	رويس توفي عام ٢٣٨هـ روح توفي عام ٢٣٥هـ
١٠	الإمام خلف البزار وهو أحد رواة حمزة توفي عام ٢٢٩هـ	إسحاق توفي عام ٢٨٦هـ إدريس توفي عام ٢٩٢هـ